سیدنا عمر(رضی اللہ عنہ) أدیبا و ناقدا

Hazrat Umer(May Allah Pleased with him); A Literary person and Critic

Dr. Muhammad Nasir Mustafa
Lecturer (Arabic)
Department of Arabic Language&Literature,
University of Sargodha, Sargodha
E-mail: nasir.mustafa@uos.edu.pk

Abstract
Hazrat Umar(May Allah Pleased with him), Commander of the Faithful, was a genius person . He possessed great qualities that rarely are combined in a person. He was preoccupied with matters of advocacy and jihad for the sake of Almighty Allah. However, his life was not neglected in terms of the field of literature. If we look at his literature, may God be pleased with him, we are certain that he is an accomplished writer, a genius critic, and had a strange literary taste. And with all his preoccupation with matters of politics and undertaking the matter of the Islamic State, he did not neglect caring for the literary side, rather, may God be pleased with him, he had a great role in this field, such as his sermons, poetry, and literary criticism. In this research, we talk about all of these matters. This research article is consisted on abstract, two sections; Hazrat Umer(May Allah Pleased with him) as a literary person and as a critic, result of the research and bibliography. May Allah help us to adopt the right path of the righteous companions of the Holy Prophet (Peace be upon him). Ameen.

كان عمر أمير المؤمنين رجلاعبقريا، جمع صفات عظيمة قلما يجمعها شخص وكان مشغولا بأمور الدعوة والجهاد في سبيل الله، لكن لم تغفل حياته عن ناحية علم الأدب فإذا نظرنا إلى أدبه رضي الله عنه نتيقن بأنه أديب بارع، وناقد عبقري، وله ذوق أدبي عجيب،

ومع جميع اشتغاله بأمور السِّياسة والقيام بأمر الدَّولة الإسلامية، لم يهمل رعاية الجانب الأدبي ، بل كان رضي الله عنه له دور عظيم في هذا المجال مثل خطبه وشعره ونقده الأدبي. ونحن وفي هذا البحث نتحدث عن كل هذه الأمور.

1–أمير المؤمنين عمر بن الخطاب والشعر

أمير المومنين عمر بن الخطاب شخصية عبقرية عظيمة لها جونب متعددة.أسلم وحسن إسلامه وقضى حياته كلها يخدم الإسلام والمسلمين، وكانت خدمته شاملة لجميع مجالات الحياة ، خرج في غزوات، جاهد في سبيل الله جهادا عظيما ووافق رأيه مع القرآن الكريم في مواضيع متعددة التي تسمي موافقات

عمر ثم إنه بذل طاقات لسانه في سبيل رضوان ربه وكان أديبا كبيرا، ماهرا بأسرار اللغة ومعانيها، مطلعا على الآداب العربية ومبانيها.وكان يتمثل بالشعر الجاهلي والإسلامي كما روى ابن جوزي في كتابه عن سفيان ثوري رحمه الله قال "بلغني خبر بأن عمر بن الخطاب كان يتمثل بهذه الأبيات.

لايغرنك عشاء ساكن قديوافي بالمسيات السحر"[1]

وذكر عن عمر التابعي المشهور بالمديني قال "قال عمر والله ما لم أجد لأبي بكر مثلا إلا ماقاله أو تمثله السلمي

من يسع كي يدرك أفعاله يجتهد السد بأرض فضاء

والله لايدرك أفعاله ذو مئزر رضاف ولاذو رداء"[2]

وروي عن الأصمعي أن عمر بن الخطاب ماقطع حكما أو أمرا إلا وقد تمثل ببيت من الشعر[3].وقال الشعبي وكان عمر شاعرا[4].ونسب هذا القول إلى الإمام الشافعي رضي الله عنه كذلك.

وكان بنفسه رضي الله شاعرا ومن شعره، عندما دَخَلَ عليه كعب الأحبار رضي الله عنهما، وقال له: اعهد يا أمير المؤمنين، فإنَّكَ ميت بعد ثلاثة إيام، فقال عمر بن الخطاب:

تَوَعَّدَنِي كَعْبٌ ثَلاثًايَعُدُّهَا وَلاَ شَكَّ أَنَّ القَولَ مَا قَالَ لِي كَعْبُ

وَمَا بِيَ خَوْفُ المَوْتِ، إِنِّي لَمَيِّتٌ وَلَكِنَّ خَوفَ الذَّنْبِ يَتْبَعُهُ الذَّنْبُ[5]

وإذا كان عمَر بن الخطاب يمارس الشِّعر، ثم يرويه بعد ذلك، ويحفظه ويعيه، وَيَتَمَثَّل بذلك الشعر في مواطن شَتَّى، فلا عجب أن يكونَ نقادة له، مميزًا حسنه عن رَديئه وسينه عن شينه، قادرًا على استنباط أحكامٍ تَتَعَلَّق به من تعليل وتذويق وتحليل. قال عنه ابن رشيق: "كان عمر من أنقد أهل زمانه للشعر، وأنفذهم فيه بصيرة"[6]

معرفته بالنسب :

ومن بين تلك العلوم الأدبية التي يمهر فيها أدباء ذلك العصر وطلابه هو معرفة النسب والإطلاع على اللهجات والقبائل.وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ماهرا في النسب كما روى اسحاق بن يحي حيث قال أنه ثلاثة أشخاص كانوا أصحاب نسب منهم عمر بن الخطاب أخذ ذلك من الخطاب وهو أخذ من الخطاب بن نفيل ونفيل بن عبدالعزى تنافر إليه عبدالمطلب وحدب بن أمية فنفر عبدالمطلب"[7].

ويويد ما ذكرنا ماروى الطبري في حديثه عن عمر بن الخطاب رضي الله حيث قال "هو من الرهط الذي انتهي إليه الشرف في الجاهلية وكانت إليه السفارة وذلك أنهم كانوا إذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوه سفيرا وكان عمر عزيز الجانب محترما بين قومه شديد البأس"[8].ومن هنا علمنا أنه رضي

الله عنه وجيها في الجاهلية وسفيرا لقومه والسفارة تتطلب المعرفة القوية بالقبائل وأنسابها ولهجاتها وكان أمير المومنين رضي الله كذلك.وهو الذي قال كما روي ابن الجوزي "تعلموا من النجوم ما تهتدون بها ومن الارحام ما تواصلون بها"[9]

اهتمامه باللغة العربية وترغيب الناس إليها:

وكان رضي الله كثيرا الإهتمام باللغة العربية وكيف لاوالقرآن انزل فيها فقال رضي الله عنه "تعلموا العربية فإنها تزيد المروؤة وتعلموا النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت بنسبها"[10].وكان يحب هذه اللغة ويغير لها كما ورد أن كاتب أبي موسي الأشعري كتب إليه رسالة فقال "من أبوموسى" فلما وصله غضب وقال أن اضربه بسوط واستبدله بغيره[11].

وكان له غيرة شديدة على هذه اللغة المباركة لأنه يعرف أن بقاء الدين مربوط بهذه اللغة فمن ضيعها فهو للدين أضيع.وقد ورد عنه رضي الله عنه أنه مرّ بصبية يرمونَ بالنبال فيخطئ أحدهم في كلامه فينصب المرفوع، فيقول "ا أمير المؤمنين! إننا قوم متعلمين بدل متعلمون" فغضب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهذا الخطأ وقال "والله! إن خطأكم في رميكم أحبُّ إليّ من خطئِكم في لغتِكم"[12].

وقد كان رضي الله عنه يعتبر تعلم لغة القرآن الكريم والتعمق في علومها وآدابها والمهارة فيها مثل التعمق والتفقه والمهارة في الدين وعلوم الشريعة كمايقول "أما بعد، فتفقهوا في السنة، تفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي"[13] ويقول أيضا "تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم"[14]ويقول في التعليق على ذلكي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو يبين هذه الحقيقة بأن وجه اعتبار عمر التفقه في العربية مثل التفقه في الشريعة "فهذا الذي أمر به عمر رضي الله عنه من فقه العربية وفقه الشريعة يجمع ما يحتاج إليه، لأن الدين فيه فقه أقوال وأعمال، ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة هو الطريق إلى فقه أعماله"[15].

وقال عمر أيضا "تعلموا الفرائض واللحن والسنن، كما تعلمون القرآن"[16].

2–سيدنا عمر رضى الله عنه ناقدا

الأدب الجاهلي كغيره من الآداب فيمر بمراحل التي يمر بها أدب كل قوم وكان شعرهم يحمل ذوقهم وطبيعتهم ومزاجهم "فالشعر العربي ديوان العرب خاصة والمنظوم من كلامها والمقيد لأيامها والشاهد لأحكامها"[17].

ويظهر لنا أن الادب الجاهلي الذي وصل إلينا قد مر بمراحل التنقيد حتى نظج وقام على قدم وساق ولكن لم يصل إلينا كثيرا من أدبهم ونقدهم كما قال أبوعمرو العلاء "ماانتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير".

وماقال العرب من النقد عن الشعر أكثر مما قاله عن النثر كما يقول عبدالصمد الرقاشي "ماتكلمت به العرب من المنثور الجيد فهو أكثر مما تكلمت به من الموزون الجيد فلم يحفظ التاريخ لنا من المنثور عشره ولاضاع من الموزون عشره"[18]وكان اهتمام العرب راجعا إلى الشعر أكثر من النثر وكانت القبائل تهنئ بنوغ الشاعر ولاتحفل بنبوغ الخطيب ولم تقدمه عليه إلا بعد أن صار الشاعر يكتسب بشعره وينال به الأعراض[19].

لذلك نجد النقد الجاهلي يتعلق بالشعر فقط."وبما أن النقد الجاهلي تقويم وتوجيه وتفسير فالنوع الشائع من النقد في العصر الجاهلي هو الذي يجعل غايته اصدار الحكم على العمل الشعري سواء أكان ذلك البيت الواحد أو على أكثر من بيت أو على جملة القصيدة أو على جملة الشعر وقد يستغنون عن وصف جملة الشاعر بوصف الشاعر نفسه"[20]

قبل البعثة بلغت اللغة العربية أوج عزها وشرفها من حيث الفصاحة والبلاغة وكانت البيئة ا لجاهلية مستعدا ومتهيئا لاستقال هذا الكتاب العظيم فهذا عمر بن نفيل نشد

فلا العزى أدين ولاابتنيها ولاصنمي بنى طسم ازور

اربا واحد ام الف رب أدين اذا تقسمت الامور[21]

ويقول الشاعر العظيم زهير بن ابي سلمى

فلاتكتمن الله مافي نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم[22]

ثم لماجاء الاسلام تأثر الحياة كلها فنجد أن الالوان الأدبية قد تغيرت كل التغير فحل محل الكفر والطغيان الإيمان والاسلام والتوحيد فصبغت الشعرية صبغة الإسلام وتحول النقد إلى القوائم التي تقوم على أساس الإسلام إضافة إلى اسس أدبية محضة فقد كان الرسول عليه السلام لم يكن شاعرا كماقال سبحانه ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾[23] ولكنه كا يتذوق الشعر وقد ينقد عليه أليس هو الذي قال "إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة"[24].وقصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع كعب بن زهير في قصيدته المعروفة شهير التي بدأ بها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول[25]

ومن تقديره صلى الله عليه وسلم للشعر أن النابغة أنشده عنده قصيدة

علونا السماء عفة وتكرما وأنا لنبغي فوق ذلك مظهرا

فقال الرسول عليه أفضل التحية وأتم التسليمات"إلى أين يا أبا ليلى"؟، فأجاب أبوليلى"إلى الجنة يارسول الله" فقال النبي عليه الصلاة والسلام له "أجل إن شاء الله"[26].

ويروي أنه كان للرسول صل الله عليه وسلم شعراء ثلاثة وهم حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة وكعب بن مالك وكلهم من الانصار فلما انتصر المسلمون يوم الأحزاب قال الرسول إن المشركين بعد اليوم لايغزونكم ولكنكم تغزونهم وتسمعون منهم الأذى ويهجونكم فمن يحمي أعراض المسلمين فقام عبدالله بن رواحة فقال أنا فقال انك لتحسن الشعر فقام كعب فقال أنا فقال انك لتحسن الشعر [27]وفي حديث آخر قال الرسول من يحمي أعراض فقال كعب أنا وقال عبدالله أنا وقال حسان أنا يارسول الله وقال نعم اهجهم انت فإنه سيعينك عليهم روح القدس[28]

ولايخفى أن كل ذلك له أثر كبير في تكوين شخصية سيدنا عمر الأدبية وكان رضي الله حريصا على العلوم الأدبية وكان يوجه الشعر حتى تخدم القضايا الدينية وتتصف بالصفات الإيمانية والاسلامية.

ولقدظهر في مجال النقد الأدبي العربي من الخلفاء الراشدين الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولمعت شخصيته في هذا الصدد ،فله في هذا المجال لمحات وإشارات نقدية ونظرات أدبية ذوقية عميقة دقيقة، تدل على حاسته الفنية الدقيقة الخاصة، وعلى مدى فهمه للبيان العربي على أحسن ما يكون عليه الفهم والبيان، ولعلّ ما يدل على ذلك خير دلالة رأيه الذي أعلنه في الشعر والشعراء وما يتعلق بالادب العربي يقول رضي الله عنه " إن خير صناعات العرب أبيات وأشعار يقدمها الشاعر بين يدي حاجته، ليستميل بها الكريم، وليستعطف بها اللئيم"[29]

كتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه "مر من قبلك بتعلم الشعر فإنه يدل على معالى الأخلاق وصواب الرأي ومعرفة الأنساب"[30].كان رضي الله عنه يحب شعر زهير بن أبي سلمة أكثر من غيره لما فيه من حكمة وموعظة ودعوة وبعيد عن الغلو والإسراف قال عبدالله بن عباس رضي الله عنه "قال لي عمر أنشدني قول زهير" فأنشده قول هرم بن سنان

قوم أبوهم سنان حين تحسبهم طابوا وطاب من الافلاذ ماولدا

لوكان يفقد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم ومجدهم قهدا

فقال عمرماكان أحب إلي لوكان هذا الشعر في أهل بيت رسول الله[31].

ورد أن عمر بن الخطاب رضي الله خرج وبباله وفد غطفان فقال أي شعراءكم الذي يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قدبلغت عني سعاية لمبلغك الواشي أغش وأكذب

ولست بمستبق أخا لاتلمه على شعث أي الرجال المهذب

قالوا :النابغة يا أمير المومنين ثم قال فمن القائل هذا الشعر؟

خطاطيف حجن في حبال متنهة تمد بها أيد اليك نوازع

فإنك كالليل الذي هو مدركى وإن خلت أن المنتاي عنك أوسع

قالوا النابغة يا أمير المومنين قال فمن القائل لهذا البيت؟

إلى ابن محرق اعلمت نفسي وراحتلى وقد هدأت عيون

فألفيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لايخون

أتيتك عاريا خلقا ثيابى علي خوف تظن بن الظنون

قالو ا النابغة ياأمير المومنين قال فمن القائل

إلا سليمان اذا قال المليك له فيم البرية واحد دها مع الفند

قالوا النابغة يا أمير المومنين قال هو أشعرشعرائكم[32].

وكان رضي الله عنه يعجب بشعر زهير بن ابي سلمى وكان يتسم فيه الخير والأخلاق واليسر الذي امر بذلك الاسلام.

ويروى أن عمربن الخطاب قال لعبدالله بن عباس "هل تروي لشاعر الشعراء؟قال قلت من هو؟قال ابن ابي سلمة قال وكيف صار ذلك قال" لأنه لايتبع حوشي الكلام ولايعاظل في المنطق ولايقول إلا ما يعرف ولايمدح الرجل إلا بما يكون فيه أليس هو الذي يقول

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غايةَ من المجد من يسبق إليها يسوَّد

سبقت إليها كل طلق مبرَّز سبوق إلى الغايات غير مزنّد

لوأن حمدا يخلد الناس أخلدوا ولكن حمد الناس ليس بمخلد[33].

وهذا الحكم النقدي الذي حكمه به عمر بن الخطاب وما تبعه من أسباب، يدل على ثلاثة جوانب مهمة الجانب الاول هوجانب الألفاظ، والثاني جانب المعاني، والثالث جانب المنهج الذي التزم به الشاعر؛ فمن حيث ناحية الألفاظ وصف عمر رضي الله عنه ألفاظ زهير بالسماحة والألفة والسهولة وأسلوبه بالوضوح والبيان والجمال والسلاسة، والخلو من التعقيد اللفظي والمعنوي والتركيب والتوعر ومن ناحية المعاني وصفها بالصحة والصدق.

المتأمل في هذا النقد الفني الذي ذكره عمر بن الخطاب رضي الله عنه على شاعر جاهلي زهير بن أبي سلمى من خلال تذوقه لشعره وأدبه يلفي أن أساس حكمه قائم على الأساس نفسه الذي ارتضاه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في نقده للشعر، حينما دعا إلى ترك التشادق، والتكلف، وإلى السلاسة والوضوح في التعبير وإلى الاتزام بالصدق والقول السديد في الكلام، وتلك هي الأمور التي سلكها زهير بن ابي سلمى في شعره، وعلى أساسها مدحه عمر رضي الله عنه، وإننا نجد في نقد عمر شيئاً جديدا لم يعهد من قبل عمربن الخطاب رضي الله عنه، وهو اتباع الحكم النقدي بدواعيه وأسبابه، فعمر لم يحكم على زهير

بأنه أشعر الشعراء فقط، بل أتبع هذا الحكم بأسبابه ، وهي علل وأسباب تصبح أساسا للأحكام النقدية، وقاعدة ومعيارا يقوّم الشعر والأدب به دائما.

عرفنا من هنا أن عمر بن الخطاب يحب شعر زهير ومعجب به وكان يقول :"لو أدركت زهيرا لوليته القضاء لمعرفته"[34].وهل هناك اكبر معرفة من اقتضاء الحقوق وأدق من التقاء فكر زهير في جاهليته كما ارتضاه الإسلام قاعدة اصولية وهي :"البينة على من ادعى واليمين على من أنكر"[35].

يقول صاحب الجمهرة "المعاظلة أن يرى الكلام في القافية بمعنى واحد.قال أبوعبيدة صدق أمير المومنين ولشعره ديباجة إن شئت قلت شهد وإن مسسته ذاب وإن شئت قلت صخرلو رويت به الجبال لأزالها"[36]."ويروى أن أحد ابناء زهير حضر عند عمربن الخطاب فسأله عمر مافعلت الحلل التي كساها هرم أباك قال أبلاها الدهر قال لكن الحلل التي كساها أبوك هرما لم يبلها الدهر."[37]

سأل عمر بعض ولد هرم بن سنان و "قال له أنشدني بعض مدح زهير لأباك فأشده فقال رضي الله عنه إنه كان يحسن فيكم المدح قال ونحن كنا نحسن له العطية قال ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم."[38]

وقريب جدا من هذا الاستحسان أعني ميله إلى القيام على أساس ديني هونقده لشعر سحيم عبد بني الحَسحاس بعد ما أنشد قصيدته التي مطلعها:

عمير ودع إن تجهزت غازيا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه "لو كنتَ قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك."[39].هنا وضع عمر في حكمه ما ترتضيه متطلبات الدين التي تفرض على الإنسان أن يقدم الدين على غيره.

عرفنا مما مضى من الامثلة أن عمر رضي الله عنه له ذوق أدبي رائع وكان يحب من الشعر ما بعد عن الوحشة في الالفاظ والمبالغة في المعاني وكان اعجابه بشعر زهير بسبب بعده عن الغلو والاسراف في مدح الناس والاعتدال في حكمه عليهم كما ورد في حديث أن النبي صلى الله عليه سمع رجلا يمدحرجلا آخر وأكثر في مدحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أهلكتم الرجل"[40].وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله "فلاتزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى"[41].ويظهر لنا تأثره رضيى الله عنه بالقرآن الكريم ونقده على الشعر حسب ما تعلم منه الاخلاق الفاضلة والصفات الحميدة.

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحب من الشعر ما وافق التعاليم الإسلامية ونذكر هنا قصتين تدلان على حرصه على المعاني الدينية.

القصة الاولى التي وقعت مع سحيم عبدبني الحسحاس عندما أنشد هذه القصيدة

عميرة ودع ان تجهزت غازيا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه "لوكنت قدمت الاسلام علي الشيب لأجزتك"[42].

القصة الثانية وقعت مع حسان بن ثابت رضي الله عنهما بعد أحد، وكان يحرضه على الشعر في أعداء الاسلام هجاء لهم حيث قال مرة "يابن العريضة لو سمعت ما تقول هند، ورأيت أشرها قائمة على صخرة ترتجز، وتذكر ما صنعت بحمزة''فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ''والله إني لأنظر الحرب تهوي وأنا على رأس فارع فقلت والله ان هذه السلاح ماهي بسلاح الحرب وكأنها أنما تهوي الى حمزة ولاأدري ولكن أسمعني بعض قولها أكفكموها" ثم أنشد عمر رضي الله عنه ماقالت هند فقال حسان

أشرت لكاع وكان عادتها لؤما إذا أشرت مع الكفر[43]

تدل هذه المواقف كلها على أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله يحب من الشعر ما يوافق طبيعة الاسلام ومزاجه وما يقرب منه لأنه صبغ صبغة إسلامية.

ونذكر هنا قصة الشاعر حطيئة وماجري له مع أمير المؤمنين وهو شاعر هجّاء مخضرم عاش الجاهلية والإسلام . واسمه جرول بن أوس العبسي ، قد ذاع هجاؤه في ذلك العصر وهو الذي هجا أمه وأباه وهجا نفسه ؛ قد كان الزبرقان بن بدر التميمي سيد قومه وقائدهم، عَمِل للنَبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وكان يجمع زكاة قومه ويؤديها لهم. وقد أشتكى لعمر عندماهجاهجرول الحطيئة.

فقال له عمر رضي الله عنه وماذا قال لك ؛ قال : قال لي

دع المكارم لاترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسى

فقال عمر رضي الله عنه : "ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة"

فقال الزبرقان : أو لا تبلغ مروئتي إلا آكل وألبس

والله يا أمير المؤمنين ما هُجيت ببيت قط أشد عليَّ منه''، فدعا عمر رضي الله عنه حسان بن ثابت رضي الله عنه وسأل عن ذلك فقال

أتراه هجاه ؟ قال حسان :" نعم وسلح عليه" يعني بال علي

فحبس عمر الحطيئة وقال له " والله لأقعدنك عن أعراض المسلمين " ، فجعل الحطيئة يستعطفه ويسترحمه ويرسل إليه الأبيات والقصائد، ومن ذلك قوله

فإن لكل مقام مقال تحنن عليّ هداك المليك

فلم يلتفت إليه عمر ولم يبال به، حتى أرسل إليه الحطيئة هذه الأبيات

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ

زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم في قعر مظلمة

فاغفر عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه

القت اليك مقاليد النهى البشر

ما آثروك بها اذ قدموك لها

لا بل لانفسهم قد كانت الاثر

قال عمر : فإياك والمقذع من القول.

فقال الحطيئة : وما المقذع ؟

قال عمر رضي الله عنه : "أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان"

قال الحطيئة : "فأنت والله أهجى مني".

ثم قال له عمر رضي الله عنه : "والله لولا أن تكون سُنّة لقطعت لسانك" ثم اشترى عمر رضي الله عنه منهأعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم، وأخذ عليه عهداً ألا يهجو أحداًبعد ذلك اليوم فحلف حلفا أنه لايهجوا أحدا.

ولكن بعد وفاة أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه،عاد الحطيئة و بني تميم بواحده من أقذع الهجاء بقوله

تميم بطرق اللؤم أهدي من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى خلال المخازي عن تميم تجلت

ولو أن برغوثا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت

ولو جمعت يوما تميم جموعها على ذرة مربوطة لاستقلت

تميم كجحش السوء يرضع أمه ويتبعها بالرغم إن هي ولت

ذبحنا فسمينا على ما ذبحنا وما ذبحت يوما تميم فسمت[44]

تدل هذه القصة على ذوقه الأدبي وكيف أنه رضي الله عنه كثيرا الاهتمام بالقيام على الأخلاق الفاضلة وقد أنفق مالا كثيرا لبتقى البيئة محفوظة من الرذائل والقبائح.

نتائج البحث:

و فى نهاية البحث نستطتع أن نقول أن سيدنا عمر رضى الله عنه كان أديبا كبيرا، ماهرا بأسرار اللغة ومعانيها، مطلعا على الآداب العربية ومبانيهاوكان يتمثل بالشعر الجاهلي والإسلامي. وكان بنفسه رضي الله شاعرا. كان يمارس الشِّعر، ثم يرويه بعد ذلك، ويحفظه ويعيه، وَيَتَمَثَّل بذلك الشعر في مواطن شَتَّى،

فلا عجب أن يكونَ نقادة له، مميزًا حسنه عن رَديئه وسينه عن شينه، قادرًا على استنباط أحكامٍ تَتَعَلَّق به من تعليل وتذويق وتحليل. ولايخفى أن كل ذلك له أثر كبير في تكوين شخصية سيدنا عمر الأدبية وكان رضي الله حريصا على العلوم الأدبية وكان يوجه الشعر حتى تخدم القضايا الدينية وتتصف بالصفات الإيمانية والاسلامية. ولقدظهر في مجال النقد الأدبي العربي من الخلفاء الراشدين الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولمعت شخصيته في هذا الصدد ،فله في هذا المجال لمحات وإشارات نقدية ونظرات أدبية ذوقية عميقة دقيقة، تدل على حاسته الفنية الدقيقة الخاصة، وعلى مدى فهمه للبيان العربي على أحسن ما يكون عليه الفهم والبيان، ولعلّ ما يدل على ذلك خير دلالة رأيه الذي أعلنه في الشعر والشعراء وما يتعلق بالادب العربي.

المصادر والمراجع

1- الوالفرج، عبدالرحمن بن على بن محمد المعروف بابن جوزي،مناقب أمير المومنين عمر بن الخطاب، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان عدد الأجزاء 1، ص/180

نفس المصدر[2]

3-أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد نشر المكتبة التجارية عباس عبد الستار ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان،1982م،ج/1ص564

4-أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: 279هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، لأشراف ،الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م عدد الأجزاء: 13.،ج/3ص/114

5- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني ج/1ص564

6-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، ج/1 ص453

7- أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ(255هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون،البيان والتبيين، دار الفكر للجميع،1968م.ج/1ص/319.

8-أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)المحقق: عمر عبد السلام تدمري، الكامل في التاريخ ،الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م عدد الأجزاء:،10ج/1ص/15.

9-تاريخ عمر ابن جوزي ص/223

10-أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،عيون الأخبار، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت تاريخ النشر: 1418 هـ عدد الأجزاء:4 .ج/3ص/211

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني ج/1ص564.[11]

12- محمد الطنطاوي ،كتاب نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة، دارالكتب العلمية لبنان،بيروت،الطبعة الأولى1420هـ، ص/16.

13- المصنف ابن أبي شيبه 26164

14- د/ أحمد بن عبدالله الباتلي. الأحاديث والآثار الواردة في فضل اللغة العربية، وذم اللحن رواية ودراية،دار عالم الكتب،بيروت،لبنان.1420هـ،ص/42

15- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) المحقق: ناصر عبد الكريم العقل ،اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، 1419هـ - 1999م عدد الأجزاء: 2.ج/1ص/519.

16- الأحاديث والآثار الواردة في فضل اللغة العربية، وذم اللحن رواية ودراية،الدكتور أحمد بن عبدالله الباتلي.ص/45

17- أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي ،العقد الفريد،دار الكتب العلمية بيروت،الطبعة: الأولى، 1404 هـ عدد الأجزاء: 8.ج/5 ص/269.

18- البيان والتبيين، أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ(255هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون،البيان والتبيين، دار الفكر للجميع،1968م. ج/1 ،ص305

19- البيان والتبيين ج/1ص/305

20- طلائع النقد العربي، عز الدين الأمين ،الناشر: دار الكتب العلمية لبنان بيروت، الطبعة الأولى، ص/6

21-أبوعمرو يوسف بن عبدالله النمري القرطبي، المحقق محمدعلي بجاوي، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجبل بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1412هـ-1992م.عدد الأجزاء4. ج/2 ص/495

22- العقد الفريد ج/5ص/495

23- يسين الآية 69

24- الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ،دار التراث العربي ، بيروت ، لبنان (د.ت) .ج/5 ص/669

25-محمد بن سلام الجمحي (المتوفى: 232هـ)المحقق: محمود محمد شاكر، طبقات فحول الشعراء،الناشر: دار المدني – جدة، عدد الأجزاء: 2.ج /1ص/83

26- العقد الفريد ج/5ص/276

27- أبو فرج الاصبهاني ، الأغاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1293هـ/1973م، ج/4ص/143

28- الأغاني ج/4ص/143

29- البيان والتبيين ج/2ص/99

30- العمدة ابن رشيق ج/1ص/27

31- العقد الفريد ج/8ص/291

32- ديوان النابغة الذبياني،دارالكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ص/253

33- الأغاني، ج/10ص/288

34- خزانة الأدب ج/2 ص/182

35- دكتور محمد طاهر درويش ،في النقد الادبي عند العرب، دائرة المعارف مصرص/84

36- أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ) حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي، جمهرة أشعار العرب، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع عدد الأجزاء: 1.ص/56

37- خزانة الأدب، ج/2ص/292

38- العمدة، ابن رشيق ج/1ص/81

39- العمدة، ابن رشيق ج/1ص/81

40- صحيح مسلم ، الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة – مصر ، 1226هـ/1918م ، ج/3ص/114.

41- النجم الآية 32

42- أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير،المحقق: عمر عبد السلام تدمري،الكامل في التاريخ،الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م عدد الأجزاء:،10ج/1ص/372

43- ابو محمد عبد الملك بن هشام المعافري ،تحقيق محمد شحاتة ،السيرة النبوية ،دار المنار للطبع والنشر والتوزيع (9) شارع حسن العدوي ميدان الحسين القاهرة،مج2، ج/2 ص/92

44- ديوان حطيئة ،دار صادر،بيروت ، ط/1،1980م ،ص/34